بين يدى الكتاب

تتعدد الطرق التى تتصدى بها المجتمعات للجريمة، ويبرز من بين تلك الطرق المتعددة طريقان هما:

١ـ التشريع ٢ـ الشرطة

فعلى عاتق الشرطة تقع مهمة مكافحة الجريمة ومحاصرتها، وتتبع المجرمين وتقديمهم إلى العدالة. ويأتى دورها تالياً لدور التشريع المتمثل فى القوانين الجنائية التى يكون الهدف من سنها وقائيا (بمعنى التخويف من أرتكاب الجرائم لمجرد معرفة المقدم على الجريمة بالعقوبة التى تنتظره) وعلاجيا (بمعنى إيقاع العقاب على المجرم).

ويغفل الكثيرون عن دور التربية فى الوقاية من الجريمة بأعتبار التربية سلاحاً إجتماعيا فعالاً يمكن توجيهه بكفاءة فى مقابلة الجريمة بهدف الحد من أنتشارها. اذ من المفترض عقلاً أن كل مجرم ينقصه قدر معين من «التربية السليمة».

ومن هنا تبرز أهمية هذا الكتاب الذى يتناول بالتحليل النظريات المفسرة للسلوك الأجرامى (النفسية والاجتماعية والبيولوجية والتكاملية) ثم يقدم التفسير الأسلامى. ثم يتناول بعد ذلك الجوانب الخلقية فى التشريع الجنائى الإسلامى لينطلق من ذلك إلى دراسة تحليلية عميقة للمؤسسات التربوية التقليدية (الأسرة، المدرسة، الأعلام، جماعات الرفاق) وما ينبغى أن تقوم به من أدوار تربوية تؤدى إلى الحد من الجريمة فى المجتمع إذا ما أتيح لها أن تقوم بأدورها بحرية.

وقد شهدت عن قرب ومتابعة مدى الجهد الذى بذله مؤلفه الكتاب فى أثناء إعداده كرسالة تقدم بها صاحبها. الأستاذ/ محمد ناجح أبو شوشة ـ تحت إشرافى لنيل درجة الماجستير فى أصول التربية.

لقد استطاع محمد ناجح فى بحثه هذا أن يضع يده بأقتدار على أهم نقاط القوة فى موضوع دراسته، فبلور الدور التربوى لتلك المؤسسات فى الوقاية من الجريمة بأسلوب علمى تربوى محكم، ينم عن باحث يمتلك أدواته ويستطيع أن يقدم رؤاه فى لغة ميسرة

وبعد

فلا أريد أن أطيل على القارئ في المقدمة، ولكني أؤكد أن مجتمعنا المصري والمجتمعات العربية والإسلامية ـ بل والمجتمعات الإنسانية كافة ـ في أمس الحاجة لإعادة النظر في نظمها ومؤسساتها التربوية من أجل التصدي للجريمة التي تتزايد معدلاتها حاليا يوماً بعد يوم

فلم تعد (التربية ترفاً في هذا الوقت الذي أصبح الأرهاب فيه علامة بارزة من علامات العصر، وسلوكاً يوميا في المجتمعات الحديثة.

فما أحرانا ـ كدولة ـ بالمسارعة في تطبيق ما ينادي به محمد ناجح من توصيات تكفل للمؤسسات التربوية الحرية لتقف جنباً إلى جنب مع جهود الدولة المضنية المبذولة من أجل الأمن والأمان .

والله تعالى من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وبالله التوفيق،،،

سوهاج في ١٩٩٨/١٢/٢٠م

د. مصطفي رجب

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى :

١- التعرف على التفسير الإسلامى للسلوك الإجرامى .

٢- إبراز الجانب الأخلاقى للتشريع الجنائى الإسلامى .

٣- إبراز سمات ومميزات التربية الإسلامية التى تتميز بها عما سواها من أنواع التربية الأخرى.

٤- التعرف على الدور الذى يمكن أن تقوم به بعض مؤسسات التربية فى مجال الوقاية من الجريمة بالاعتماد على المنهج الإسلامى.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى لمناسبته للدراسة الحالية لكونها دراسة نظرية تحليلية .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- فيما يتعلق بالتفسير الإسلامى للسلوك الإجرامى أوضحت نتائج الدراسة أن السلوك الإجرامى يرجع من وجهة النظر الإسلامية إلى :

أ - عوامل ذاتية : وتشمل : الكفر ، واتباع الشيطان ، وضعف الإيمان ، واتباع هوى النفس، والجشع ، والحسد ، والوراثة .

ب- عوامل اجتماعية : وتشمل : الأسرة ، وجماعة الرفاق ، وإهمال الحسبة فى المجتمع ، وعدم تنفيذ المجتمع لأحكام الشريعة ؟

٢- فيما يتعلق بالجوانب الأخلاقية للتشريع الجنائى الإسلامى .

ابرزت نتائج الدراسة الجوانب الأخلاقية للتشريع الجنائى الإسلامى ومنها:

أ - تطبيق مبدأ المساواة .

ب- تحقيق مبدأ العدالة والمصلحة.

جـ- شفاء قلب المجنى عليه .

د - العقوبة فى الإسلام تطهير للمجرم.

و - العقوبة فى الإسلام تمنع تكرار وقوع الجريمة .

هـ- تؤدى العقوبة إلى إصلاح حال الجانى .

فيما يتعلق بالدور التربوى لبعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى ، أوضحت نتائج الدراسة ما يلى :

أ - **الأسرة** : أكد الإسلام على أهمية الأسرة ، ووضع الأسس والمبادئ التى تساعد على ترابط أفرادها، فوضع أسس العلاقة الطيبة بين الزوجين ، ودعا إلى حسن معاملة الأبناء وتلبية احتياجاتهم ، واحترام الأبناء للآباء ، وتقوم الأسرة المسلمة بدورٍ فعال فى إكساب الأبناء القيم الداعية إلى العطف على اليتيم ، ذلك بالإضافة إلى تربية الأبناء تربية جنسية سليمة.

ب- **المدرسة** : يمكن للمدرسة القيام بدور إسلامي فعالٍ فى مجال الوقاية من الجريمة عن طريق الوسائل الآتية:

- قيام المعلم والأخصائى الاجتماعى بدورهما فى حسن معاملة الابناء والنصح لهم وتأديبهم ، وزجرهم عن سوء الخلق ، ومراعاة قدراتهم ، وأن يكون المعلم قدوة لتلاميذه .
- أن تتضمن المقررات الدراسية بعض القيم التى تُنفر المتعلم من الجريمة .
- استخدام بعض طرق التربية الإسلامية مثل: التربية بالقدوة ، والتربية بالموعظة ، والتربية بالقصة .... إلخ.
- الفصل بين الجنسين فى الدراسة .
- قيام إدارة المدرسة بدورٍ فعالٍ فى مراقبة سلوك التلاميذ ، اتصال مع الأسرة ، والتنبؤ بالسلوك المنحرف.

جـ- وسائل الإعلام

يمكن لوسائل الإعلام القيام بدورٍ فعالٍ فى الوقاية من الجريمة عن طريق الآتى:

- أن تكون المادة الإعلامية متفقة مع القيم والمبادئ الإسلامية
- إعداد الكوادر الإعلامية الإسلامية. - عدم اعتماد وسائل الإعلام على الإثارة الجنسية.
- تنفير الناس من الجريمة . - نشر أسماء وصور معتادى الإجرام.
- تكثيف إذاعة البرامج الدينية .

د - جماعة الرفاق :

وضع الإسلام عدة مبادئ إذا اعتمدت عليها جماعة الرفاق فسوف ينأى أفرادها عن الجريمة ، ومن هذه المبادئ ما يلى :

- البعد عن رفاق السوء ، ومصاحبة الصالحين . - أن يكون الحب بين الصديقين حباً فى الله.
- ألا يكون معرفة الصديق لصديقه معرفةً سطحية. - قيام الصداقة على التناصح .
- النهى عن الهجر والخصام. - التعاون على فعل الخير والبعد عما حرم الله.